Journal of Tourism, Hotels and Heritage (JTHH)
Vol. 3 No. 1, (2021) pp 119-135.
Journal Homepage: https://sjs.journals.ekb.eg

تنمية سياحة التراث بمدينة سيوة: دراسة حالة قلعة شالى (سيوة القديمة)

حياة حسام غالي
باحث دكتوراه بقسم الإرشاد السياحي – كلية السياحة والفنادق – جامعة امطروح

ملخص البحث

كان التركيز في مصر خلال العقدين الأخيرين على التنمية السياحية على أساس أن عوائدها المضطردة، ستؤدي إلى تنمية اجتماعية واقتصادية للمجتمع. ومما لا شك فيه فإن البيئة الطبيعية تعتبر أحد أهم موارد التنمية السياحية. وفي غمار الاهتمام المتعاظم بالتنمية السياحية كان التوازن مفقودًا بين عائد التنمية وتراكم الآثار البيئية السالبة. وأرتكازًا على ذلك فقد أصبحت الأنشطة الإنمائية السياحية في مصر مصدرًا مباشرًا لمخاطر جمة على حياة الإنسان وبيئته الطبيعية والتقويم البيئي المستمر للمناطق السياحية.

لذا فسوف يتناول هذا البحث سياحة التراث، والذي يمثل أهمية كبيرة للعديد من الدول، الأمر الذي يستوجب ضرورة تنمية هذا النمط السياحى حيث أن التراث يمثل ذاكرة الأمم ومرآتها، وتأتى مصر في مقدمة الدول التي تتوافر بها العديد من مقومات سياحة التراث بكافة أنواعها الطبيعية والثقافية في معظم المقاصد السياحية ومنها مدينة سيوة بمحافظة مطروح فهي إحدى مدن مصر التي تذخر بالعديد من مقومات سياحة التراث الثقافي الملموس وغير الملموس حيث أن لها تاريخ عريق فقد مرت بها العديد من الحضارات عبر العصور مما يعطيها طابع وشخصيه متفردة، وحيث تُعد المناطق التراثية ثروة قومية لما تحمله من قيم تاريخية، وثقافية، واقتصادية، واجتماعية، وتمتلك واحة سيوة تراثًا ثقافيًا وطبيعيًا يتسم بطابع محلى شديد الخصوصية متفرد في بعض مفرداته بشكل جعله مقصدًا لسوق سياحى مستقبلى لتوافر مقومات السياحة التراثية والثقافية كمناطق ومواقع أثرية تعود لأزمنة تاريخية مختلفة، ومقومات طبيعية وبيئية، وتنوع جيولوجي يتمثل في محمية سيوة الطبيعية والبحيرات وعيون المياه وينابيع، فضلا عن مقومات السياحة العلاجية، وسياحة السفارى، والسياحة الترفيهية، والصناعات البيئية الحرفية.

معلومات المقال

الكلمات الدالة:
سيوة
قلعة شالي
سياحة التراث

(JTHH)
Vol. 3 No. 1, (2021)
pp 119-135.

مقدمة

تقع واحة سيوة فى الطرف الجنوبى الغربى من محافظة مطروح وعلى مسافة ٣٠٠ كم من مدينة مرسي مطروح، وتمثل واحة سيوة أحدى المنخفضات الطبيعية فى الصحراء الغربية وتنخفض عن مستوى سطح البحر ١٨م، وتبلغ مساحتها ١٧٣٨,٤كم^{٢} ويحدها من الشمال هضبة صخرية متصلة تتقارب بأتجاه الشرق ومن الجنوب سلسلة من التلال والكثبان الرملية ومن الغرب الحدود الليبية على بُعد ١٢٠ كم ومن الشرق الواحات البحرية، يوجد أيضاً أربع بحيرات مالحة كبيرة والعديد من الينابيع الطبيعية المستخدمة للري، وتُستخدم مياه الينابيع لري مزارع النخيل والزيتون ثم تصب في البحيرات المالحة. ومع ذلك ، فقد تم حفر المزيد والمزيد من الآبار العميقة في السنوات الأخيرة مما تسبب في ارتفاع نسبة المياه التي أصبحت الآن قريبة من مستوى السطح، ويتسبب هذا الانتعاش في تكوين تكونات ملحية واسعة النطاق على التربة السطحية وعلى جدران المباني وعلى النتوءات الصخرية أيضًا(Rovero,L. - Tonietti,U. - Fratini,F. – Rescic,S.,2009, 2492-2503 ؛ وفيق، سارة – عاطف، أحمد - عبد القادر، مراد ،٢٠١٥، ١-٩).

شكل (١) موقع واحة سيوة على خريطة مصر (وفيق، سارة – عاطف، أحمد - عبد القادر، مراد ،٢٠١٥، ٩-١).

تتميز واحة سيوة بخصائص طبيعية أثرت عليها لكونها منطقة صحراوية، فهى تتميز بالجبال على جانب وبحر الرمال على الجانب الآخر، وبالنظر إلى خريطة مصر يمكن أن نلاحظ مدى بُعد سيوة؛ ولقد كانت سيوة قديمًا مكانًا مجهولًا ولكن التطور الهائل والسريع في وسائل المواصلات وسهولة الأنتقال أدى إلى ضيق الفجوة بين سيوة وغيرها من المدن، بل وجعلت سيوة قبلة لمحبى الآثار والمغامرة؛ ويجب الإشارة إلى أن سيوة كانت في القديم مختلفة عما هي عليه الآن وهذا ما نلاحظه من ملامح السكان ولغتهم بل وفي طريقة تعاملهم مع أى زائر للمنطقة. ولكن شيئًا فشيئًا ونظرًا للتقدم الذي أشرنا إليه بدأت الواحة تصطبغ بالمؤثرات الخارجية خاصة المصرية منها، وبدأت اللغة العربية تجد لها مكانًا بين اللهجة السيوية، فعلى العموم تُعتبر سيوة من أكثر الواحات المصرية أسترعاء للأهتمام، وأحبها الزائرين ليس لمكانتها التاريخية فقط بل لجمالها بصفة عامة وما لأهلها من طباع متفردة بصفة خاصة (فخرى، أحمد ،١٩٩٢، ٣٣؛ قادوس، عزت ،٢٠٠٧، ٣١٥؛ قادوس، عزت ،٢٠٠١، ٥٧٥؛ محمد، عنايات ،٢٠١٥، ٦٠٥؛ وفيق، سارة – عاطف، أحمد - عبد القادر، مراد ،٢٠١٥، ١-٩؛ Assem, R.,2017,1-16).

فهى من المناطق الغنية بالمقومات السياحية المتميزة منها سياحة (الآثار- العلاجية – السفارى-الصحراوية) وذلك نظرًا لما تتمتع به المنطقة من وجود مناطق أثرية متميزة مثل (معبد آمون – قاعة تتويج الأسكندر الأكبر – جبل الموتى – المقابر الأثرية المنحوتة بالصخر)، ويتمثل التنوع البيولوجى الموجود بمنطقة سيوة بوجود أكثر من ٤٠ نوعًا من النباتات البرية والتى تشمل أنواع طبية ورعوية وكثبان رملية لتثبيت الرمال، كما أن بعضها ذو أصول وراثية هامة، علاوة على أحتواءها على أشجار السنط والأثل، وتحتوى على حوالى ٢٨ نوعًا من الحيوانات البرية الثديية ومنها أنواع نادرة مهددة بالأنقراض (الضبع المخطط – الغزال المصري الغزال الأبيض ذو القرون الرفيعة – الثعلب الأحمر – ثعلب الفنك)، وأيضًا تحتوى على ٣٢ نوعًا من الزواحف وحوالى ١٦٤ نوعًا من الطيور بالأضافة إلى أعداد كبيرة من اللافقاريات والحشرات، وتوجد بالمحمية ينابيع وبحيرات وأبار مياه عذبه ساعدت على زراعة كثير من النباتات الأقتصادية والأشجار المثمرة التي تنمو في بيئة نقية خالية من التلوث لذلك تجد لها سوقًا للتصدير، والواحة بها ٤٠٠ الف نخلة، و٧٠ الف شجرة زيتون (eeaa؛ قادوس، عزت ،٢٠٠٧، ٣١٥؛ أحمد، محمد على ،٢٠٠٧، ٥٠-٥١).

عرض المشكلة البحثية

نظرًا للأهمية التاريخية لقلعة شالى كأحد الأماكن السياحية بالواحة والمرتبطة بالتاريخ القديم لواحة سيوة، ذلك لأهميتها في تنمية سياحة التراث بها، فأن الأمر يستدعى البحث عن تاريخ قلعة شالى القديمة حيث يندر وجود المراجع عنها، ويتطلب ذلك التعرف على الأهمية الثقافية والتاريخية والتصميم المعمارى لهذه القلعة، وما تلعبة من دور هام في تنشيط السياحة الداخلية والخارجية بواحة سيوة، ومن جانب آخر فهى تنعكس أيجابيًا على التنمية الأقتصادية للطلب السياحى بالواحة، كما أن الباحث يدرك وجود العديد من المشكلات بقلعة شالى بسبب الظروف المناخية التي طرأت عليها.

أهمية البحث

١. نظريًا: أن الأبحاث والمعلومات على قلعة شالى ضئيلة جدًا، وهذا البحث هو محاولة علمية جادة لالقاء الضوء على قلعة شالى أى سيوة القديمة وما تملكة من أثار معمارية يجب دراستها.
٢. تطبيقيًا: هو التأكيد على دور قلعة شالى وتوجيه نظر المسئولين إلى أن شالى موقع تراث ثقافى، يجب علينا الأهتمام به والعمل على تطويره.

أهداف البحث

يهدف البحث لزيادة حركة السياحة بالمنطقة الدولية الوافدة، وذلك عن طريق:

١. تطوير المنطقة والتوظيف السياحى الأمثل لما تحوية القلعة من أحياء الحصن القديم ومنازل ومسجد عتيق.
٢. زيادة الوعى السياحى بقلعة شالى
٣. مراعاة مبادئ التنمية السياحية المستدامة.

منهجية البحث

يتبع هذا البحث منهج دراسة الحالة لقلعة شالى، عن طريق الملاحظة الشخصية.

نوع الدراسة

يندرج هذا البحث تحت الدراسات الوصفية التحليلية.

مدينة سيوة بين الماضى والحاضر (شالى القديمة):-

كما ذكرنا سابقًا، أهمية واحة سيوة، حيث ذُكرت ضمنيًا من زمن الأسرة الثامنة عشرة حتى العشرون على جدران معبد الأقصر وتأكد ذلك بتقرير حفائر البعثة الأنجليزية ٢٠٠١م، بحصن أم الرخم غرب مرسي مطروح، وعثر على نقوش الملكين رمسيس الثانى والثالث مما يشير لاحتمال خضوع سيوة في تلك الحقبة لفراعنة الدولة الحديثة، وسيطر الغموض على تاريخها حتى عصر الأسرة السادسة والعشرون، حتى أرسل القائد الفارسي قمبيز بن كورش لواحة سيوه عقب غزو مصر ٥٢٥ ق.

م حملة مكونة من ٥٠,٠٠٠ جندى، ولا نعلم إيضاح مقنع لحملتة ضد سيوه سوى حقد قمبيز على بنؤتها وأتخاذها له (فخري، أحمد ،١٩٩٢، ١٠٦-١١٠؛ السيد، مي ،٢٠١٨، ٢٥١؛ Habachi,L.,1962,34). وقد أعتبرت واحة سيوة من أقدم الواحات المصرية وأول من أقامها هو ملك قبيلة تسمي "أخميم" حيث أرسل إليها جيش كبير من الجنود والحرفيين لبناء مدينة في قلب الواحة، وقد تم إقامتها من سبع طبقات، الأولى لإبن الملك وهو "الحاكم"، الثانية للمهندسين، الثالثة للإمراء، والباقية للعامة، وقد تكرر أسلوب البناء على ذلك النحو فنحت السكان أحياءهم السكنية في جبال مرتفعة (شكل ٢،٣) (الخضراوى، ريهام ،٢٠٠٣، ١٣٩).

وقد كانت سيوة مكانًا مشهورًا منذ القدم كمركز تجارى، وقد تم أكتشاف العديد من المومياوات في سيوة والمناطق المحيطة بها مما يدل على وجود مستوطنات يرجع تاريخها على الأقل منذ عام ٢٠٠٠ ق. م. تقع أهم الاكتشافات في ثلاثة تلال: جبل الموتى حيث توجد ثلاثة مقابر مصرية جنبًا إلى جنب مع مقبرة من العصر الرومانى تضم عشرات المقابر المنحوتة في الصخر، وأطلال معبد آمون "معبد وحى آمون" والذى يعود تاريخه إلى ما قبل التاريخ إلى "Amasis" فرعون الأسرة السادسة والعشرون، وقلعة شالى القديمة التي بنيت في القرن الثانى عشر فوق أعلى تل في الواحة ضد أجل الدفاع بشكل أفضل من هجمات القبائل العربية من الصحراء.

وعلى الرغم أن سيوة أستمرت بلا شك في عبادة إلهها القديم وأستمر الكهنة في عبادة الآله أمون في العصرين اليونانى والرومانى، إلا أن دخلت المسيحية وتم تحويل معبد آمون إلى كنيسة مريم العذراء وتم ذلك عندما قام الرومان وقت الأضطهادات بنفى قادة الكنيسة إلى الواحات الغربية ومنها سيوة، وعند دخول الأسلام وعلى حسب قول "الأدريسي" أعتنق سكان المدينة الأسلام ووجد بها مسجد وكان له إمام، وفي خلال القرن الثالث عشر وحتى القرن التاسع عشر فضل حجاج شمال إفريقيا طريق القوافل القديم عبر سيوة في رحلتهم لمكه، حيث أنها كانت أقصر وأكثر أمانًا؛ وفي عهد محمد على قرر السيطرة على واحات الصحراء الغربية قبل أحتلال السودان، وفي عهد الخديوى عباس الثانى قرر أن يقوم ببعض الزراعات في سيوة. Rovero,L. - Tonietti,U. - Fratini,F. – Rescic,S.,2009, 2492-2503; Hammad,M., Hossny,M.,2009,765-772; Assem, R., A.,2017,1-16).

قد حملت هذه الواحة أسماء مختلفة على مدى آلاف السنين، وقد أحيطت كلمة "سيوة" بالكثير من التفسيرات حيث أن هذا الإسم لم يكن معروفًا فيما قبل العصور الوسطى، فخلال القرن الخامس عشر أطلق المقريزى وغيره من الكتاب العرب على الواحة اسم "سنترية" وهو الأسم الذي نُسي تمامًا خلال القرن السابع عشر من قبل سكان الواحة أو البدو على الساحل واستبدل بأسم "سيوة"، وفي كتاباتهم أشار المؤلفون الرومان والأغريق إلى الواحة على أنها واحة "جوبيتر-أمون" نسبة إلى معبد وحى أمون الذي كان موجودًا بها. ففي خلال العصرين اليوناني والروماني ظهر أسمها في النص الشهير في السبعة واحات على معبد إدفو الذي ذكر سيوة بـ"الواحات السبعة"، ولسوء الحظ تم مسح أسمه جزئيًا ولم يبقي منه سوى الجزء الأول منه والذي يجب أن يكون قد بدأ بكلمة "Pn-TA"، كما أنه لم يتم حفظه في أى من ملفات نصوص منقوشة على معابد يونانية رومانية أخرى في سيوة نفسها، وقد ورد أسمها عدة مرات في أثار مختلفة؛ وقد ذكرت ثلاث مرات في معبد "أم عبيدة" ومرتين في مقابر "سي-أمون وميسو-إيزيس" من جبل الموتى. ويمكن قرأه الأسم إما "TA أو T Ay" وهو مشابه للجزء الذي لا يزال موجوداً في معبد أدفو؛ ويعتقد بعض المؤلفين أن أسمها القديم هو "حقل أشجار النخيل" "sxt-iAm" الذي ورد في نصوص عديدة الإ أن هذا تعبير عام قد أطلق على كل الواحات وليس على واحة سيوة بمفردها، غير أنه قريب على أى حال من التعبير العربي "بلاد الجريد" الذي كان يطلق على كل الواحات في العصر الوسطى. (فخرى، أحمد ،١٩٩٢، ٩٩؛ قادوس، عزت ،٢٠٠٧، ٣١٦-٣١٧؛ قادوس، عزت ،٢٠٠١، ٥٧٦-٥٧٧؛ محمد، عنايات ،٢٠١٥، ٦٠٥-٦٠٦؛ Assem, R.,2017,1-16؛ Manal,B., .(May, A.,2009,765-772

فعقب الأمطار الشديدة وبعد أستتباب الأمن، بدأ السكان يهجرون مساكنهم على تل مدينة شالى (شكل ٤،٥،٦،٧،٨)، والقيام ببناء منازل جديدة خارج المدينة مع القيام بأستخدام الأبواب وإطارات النوافذ وجذوع النخيل التى بنيت بها المنازل القديمة في شالى مما أدى إلى تصدع القرية، وقد خططت الحكومة بلدة جديدة على النظام الحديث، وقد بدأ بعض الأهالى بإقامة مبان جديدة من طابقين أو أكثر على الطراز الحديث (شكل ١٠) (ريهام الخضراوى،٢٠٠٣، ١٣٧؛ Hammad,M., Hossny,M.,2009, 765-772)

تاريخ قلعة شالى:-

يرجع تاريخ تأسيس شالى إلى عام ١٢٠٣م وأسمها يعنى فى اللغة السيوية "المدينة"، وكان للمدينة باب واحد فقط سمي "أنشال" بمعنى "باب المدينة"، وقد كان بغرض الإطمئنان على وسائل دفاعاتها، وفُتح بالمدينة باب ثانى في الجهة الجنوبية سَمي "أترات" بمعنى الباب الجديد، وكان يُستخدم للذين يفضلون تحاشي المرور أمام الأجواد وهم رؤساء العائلات، ولم يكن يعرف مكان هذا الباب إلا أهل سيوة حيث كانوا يستخدمونه سراً للخروج والدخول فى حالة حصار المدينة، وفى الجبهة الشمالية للمدينة يوجد الجامع القديم، ولأن العادات السيوية تمنع خروج النساء إلا للضرورة وبغير أختلاط بالرجال، تم فتح باب ثالث للمدينة حتى يخرج منه النساء سمي "قدوحة" وكان لا يسمح للنساء عند خروجهن إلا بإستعمال هذا الباب فقط.

ففى عام ١٨٢٠م فتحت قوات محمد على باشا سيوة وأخضعتها لسلطة الحكومة فتمتعت المدينة بالأمان والحماية، وسمح مجلس الأجواد فى ١٨٢٦ للأهالى ببناء منازلهم خارج أسوار المدينة، وفى عام ١٩١٩ قد هطلت أمطار غزيرة أستمرت

لمدة ثلاثة أيام متتالية مما أدى إلى ذوبان أحجار الكرشيف المحلية المشيدة بها المبانى (شكل ، وأيضاً فى ١٩٢٦م أنهار عدد كبير من منازل المدينة وتصدع الباقي منها نتيجة للأمطار الغزيرة، فهجر السكان شالى وشيدوا منازل جديدة عند سطح الجبل، ولا تزال الحصون واقفة كنصب تذكارى وشاهد لبراعة البناء السيوى القديم وتقدم للزوار وجهة نظر مذهلة عن المستويات العليا للمدينة القديمة (الخضراوى، ريهام ،٢٠٠٣، ١٣٩؛ نبهان، داليا ،https://www.syr-res.com/article/ ؛Abdel-Assem,R.,2017,1-16 ؛Motelb,A., Taher,A., El-Manawi,A.,2014,78-85).

شكل (٢) مدينة شالى القديمة(Rovero,L. - Tonietti,U. - Fratini,F. – Rescic,S., 2009,2493؛ الخضراوى، ريهام،٢٠٠٣، ١٣٥)

شكل (٣) (الخضراوى، ريهام ،٢٠٠٣، ١٣٧؛ https://gate.ahram.org.eg/)

شكل (٤) قرية شالى سيوة (السيد، مى ،٢٠١٨، ٢٦٩)

شكل (٥) أطلال شالى الكرشيف (الخضراوى، ريهام ،٢٠٠٣، ١٣٦)

شكل (٦) أطلال شالى (وفيق، سارة ،٢٠١٥، ١٣٦)

شكل (٧) منازل سيوة القديمة "شالى"(الخضراوى، ريهام ،٢٠٠٣، ١٣٢)

شكل (٨) (الخضراوى، ريهام ،٢٠٠٣، ١٣٢)

شكل (٩) جامع شالى العتيق (https://egymonuments.gov.eg/)

شكل (١٠) مدينة سيوة الحالية (الخضراوى، ريهام ،٢٠٠٣، ١٣٧)

موقع شالى

تبعد قلعة شالى ٨٢٠ كم من القاهرة (تقع فى شمال غرب القاهرة) وتقع على مساحة ٥٥ ألف كم^{٢}، حيث تقع فى قلب الواحة وتشاهد من فوقها جميع المناطق السكنية والمزارع والقرى والبحيرات، فهى تكشف عن جمال سيوة ومناظرها الخلابة عندما

تقف على قمتها، وتمثل هضبة مرتفعة تعلوها قمتان واحدة فى أقصى الغرب وأخرى فى الشرق، فهى مبنية على تلال من الحجر الجيري الأوسط من العصر الميوسيني وتلال مارل بين سهل الوادي (Hammad,M., Hossny,M.,2009, 765-772; Abdel-Motelb,A., Taher,A., El-Manawi,A.,2014,78-85)

تصميم قلعة شالى

بنيت قلعة شالى (سيوة القديمة) فوق تل مرتفع وتظهر من بعيد كأنها بناء واحد أو قلعة حصينة، وليست لها فتحات أو ممرات مطلقاً إلا ممر واحد، ونوافذها عبارة عن فتحات صغيرة مصنوعة بنظام هندسي على شكل مثلثات ومنازلها مشيدة على طبقات ويبلغ مجموع طبقات البلدة ثمانية طبقات، تتكون الهندسة المعمارية لمباني القلعة من مواد محلية مشتقة من رواسب البحيرات المالحة الحديثة، وتتكون الكتل الهيكلية للمدينة بشكل أساسي من الملح (الكرشيف) والحجر الجيري والبنتونايت وجزيئات الخشب وبذور التمر الجافة والعظام المستمدة من المقابر القديمة، كما هو واضح فى شكل (٣،٥)؛ وتتميز منطقة شالى بالتخطيط العضوى والمتضامن ويظهر ذلك عن طريق بناء وحدات سكنية شبة منعزلة لتوفير الخصوصية، وهو من العناصر المعمارية التى ساعدت على ذلك الجدار أو السياخ المصنوعة من أوراق النخيل الذي يحيط بالمنزل فيقلل من تعرض المنزل لأشعة الشمس المباشرة ويعطى المنزل نوعاً من العزلة.

ميزة معمارية أخرى هي أنه بسبب الحاجة إلى بناء جدران أكثر سمكًا في الأسفل حوالي ٢م من أعلى (٣٠ × ٦٠ سم) تصبح معظم المنازل وخاصة مآذن المساجد أضيق باتجاه الأعلى، وتم بناء المنازل واحدة فوق الأخرى مقابل واجهة الصخرة وتشكل الجدران الخارجية خطًا واحدًا متميزًا من الأسوار تخترقها مجموعات صغيرة من النوافذ المربعة التي تحيط بالمدينة وترتفع فوق الأرض، وفي بعض الأماكن يصل ارتفاعها إلى ما يقرب من ٦٠م؛ لكن اليوم ارتفاعات المباني لا تتجاوز ٣٥م، مع ازدياد عدد السكان تم بناء المزيد من المنازل فوق المنازل، وبدلاً من الانتشار في الارتفاع في الهواء من منزل إلى منزل وشارع بشارع، كانت البيوت متصلة ببعضها البعض من خلال ممرات شديدة الانحدار ومتعرجة ومظلمة وضيقة مع أبواب منخفضة صغيرة من جذوع نخيل مشقوقة تفتح عليها من المباني أعلاه، بالنسبة الطين الذي شيدت منه الجدران أصبح قاسى تدريجيًا ليبدو تقريبًا متناسقًا مع الصخر الأصلي، لذا سميت بـ"خلية النحل" وفى الوقت الحاضر يستمتع الزوار بزيارتها. (الخضراوى، ريهام ،٢٠٠٣، ١٣٩؛ عدلى، عبد الرحمن ،٢٠١٩، ١٧؛ نبهان، داليا ، https://www.syr-res.com/article/ ؛ Hammad,M., Hossny,M.,2009, 765-772 ; Abdel-Motelb,A., Taher,A., El-Manawi,A.,2014,78-85).

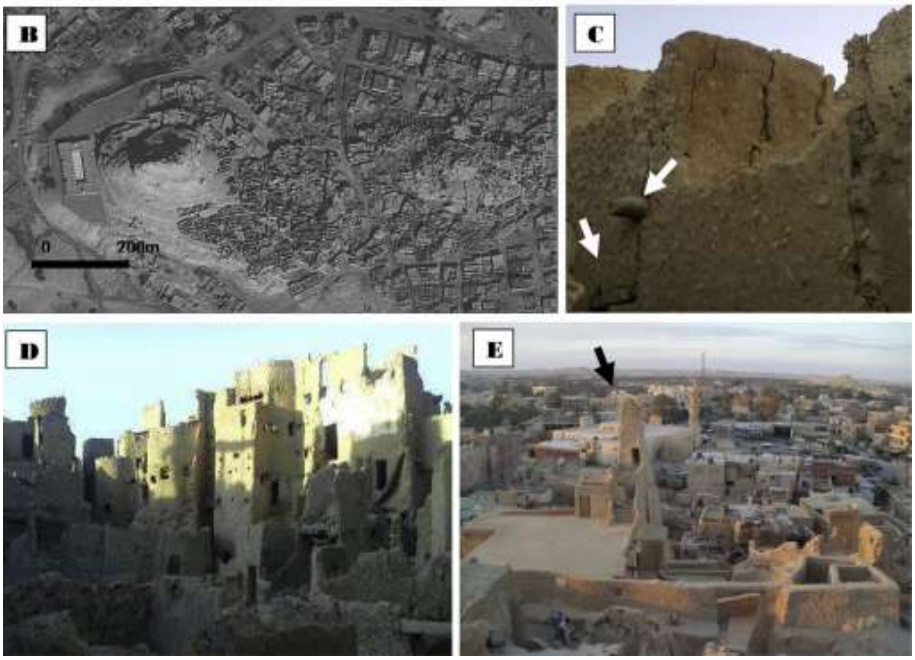

أ) منظر بانورامي لقلعة شالي، الجزء السفلي من الصورة يظهر صورة تخطيطية لشالي في عام ١٩٠٠.

ب) صورة القمر الصناعي لمدينة شالي القديمة، منطقة سيوة - مصر تم تبنيها من خريطة جوجل.

ج) جذوع النخيل (الأسهم) تدعم أرضية وإسقاط خارج الجدار.

د) العمارة الخارجية لمباني شالي حيث يتم بناء المنازل واحدة فوق الأخرى مقابل وجه الصخرة.

هـ) مسجد شالي الرئيسي ذو مئذنة ضيقة (السهم).

شكل (١١) (Abdel-Motelb,A., Taher,A., El-Manawi,A.,2014,78-85).

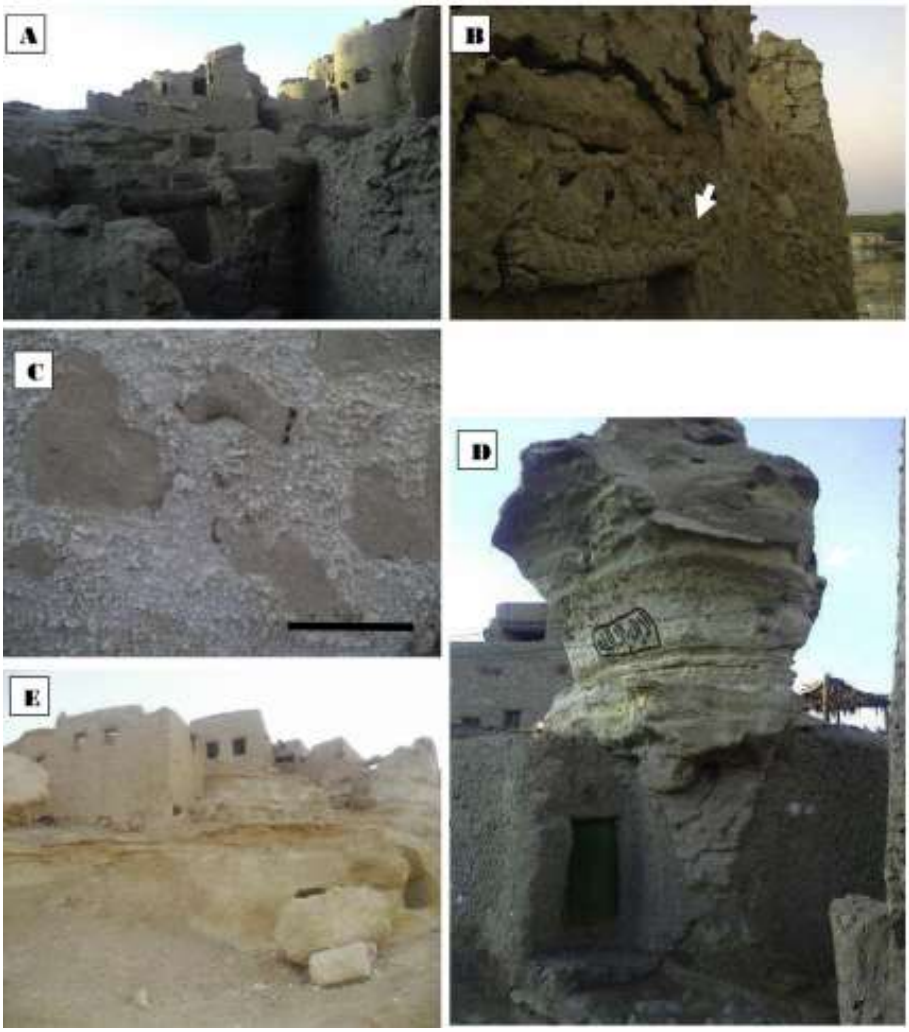

أ) هيكل مكونات الجدران التي تتكون بالكامل من شظايا الحجر الجيري المنديل والميوسين مع إضافات من الفخار وشظايا الصخر الزيتي والعظام وبذور التمر.
ب) بقايا جزيرة مرجانية من الحجر الجيري في العصر الميوسيني الأوسط.
ت) تم بناء المنازل وفقًا لطائرات الفراش من صخور الميوسين.

شكل (١٢) (Abdel-Motelb,A., Taher,A., El-Manawi,A.,2014,78-85)

مقترح تنمية سياحة التراث في قلعة شالى

أن مفهوم سياحة التراث هو السفر من أجل تجربة الأماكن والأنشطة التى تعرض القصص والأشخاص في الماضي والحاضر بصورة أصلية وتشمل (الموارد الطبيعية والتاريخية والثقافية)، ويعتبر كل من التراث المادي و اللامادي مورد لها كالـ(الآثار – المتاحف – التراث الصناعي – تراث الصيد – المؤلفات – المكتبات).

أعمال الترميم بواحة سيوة لأدراج قلعة شالى بقائمة التراث العالمى

بدأت أعمال الترميم وإعادة بناء الأجزاء المتهدمة من الحصن، بجهود مشتركة بين مصر بقيادة وزير السياحة والأثار الدكتور خالد العنانى والأتحاد الأوروبى، لإعادة إحياء الحصن القديم بغرض إعلانة ضمن قائمة التراث العالمى بترشيح من منظمة اليونسكو، كما تشرف منطقة الآثار الإسلامية فى سيوة على أعمال الترميم، التى تنفذها شركة متخصصة فى العمارة البيئية، من خلال الأستعانة بأبناء سيوة من البنائين الذين يحترفون البناء بمادة الكرشيف التراثية، وبدأت الأعمال بترميم "المسجد العتيق" الذى يعد أقدم مسجد مشيد بالطين فى قارة أفريقيا، حيث أنها شيد بالتزامن مع جامع الأزهر فى القاهرة، كما تم الأنتهاء من حوالى ٧٠٪ من أعمال الترميم فى شالى، وأيضاً تم العمل على ترميم المخزن المتحفى الخاص بشالى؛ وهذا الترميم قد بدأ فى فبراير ٢٠٢٠ وأنتهى فى يوليو ٢٠٢٠ ليعود الحصن لما كان عليه قبل ٨٠٠ عام (https://www.elwatannews.com/ ؛ https://www.aljarida.com/).

مكامن القوة والضعف والفرص والتهديدات والتحديات لقلعة شالى:-

التنمية السياحية لقلعة شالى تحتاج إلى حصر لمكامن القوة والفرص والتهديدات والتحديات لأخذها فى الاعتبار أثناء عملية التنمية فيما يلى حصر بذلك. (وفيق، سارة - عاطف، أحمد - عبد القادر، مراد ،٢٠١٥، ٩-١).

الطابع المعمارى والبنية التحتية:-

نقاط القوة

تفرد الطابع المعمارى لقلعة شالى.

الطريق بين سيوة-مطروح ذو حالة جيدة وكثافة مرورية مناسبة، أيضاً وجود طريق بين سيوة-الواحات البحرية.

توافر المياه الجوفية بالواحة ذات جودة عالية واللازمة لتوفير احتياجات مياه الشرب والري.

نقاط الضعف

- أستخدام السكان لأساليب بنائية حديثة أدت إلى تشوية الطابع المعمارى المميز للقلعة، وعدم وجود قوانين تنظم عملية البناء في الواحة.
- لا يوجد خدمات على طريق سيوة-مطروح؛ لا يوجد طريق مباشر سيوة- القاهرة؛ لا يوجد أهتمام بالمواصلات
- مدخل المدينة ذو حالة سيئة
- شبكة توزيع المياه الرئيسية فى مدينة سيوة حالتها متهالكة والاعتماد على منبع واحد يخدم المدينة.
- لا يوجد بمدينة سيوة أو قرى الواحة أية مشروعات للصرف الصحى ويتم التخلص من مياه الصرف الصحى عن طريق خزانات تحليل أو بيارات التصريف متهالكة والتى تعمل على تلوث المياه الجوفية.
- عدم تدوير المخلفات الصلبة واستغلالها بل يتم حرقها وزيادة تلوث البيئة.
- لا يوجد أى استغلال للطاقة المتجددة بالواحة (الطاقة الشمسية -طاقة الرياح).

مكامن الفرص

وجدت العديد من الدراسات التى توضح كيفية البناء بالكرشيف أو بخامات أخرى من البيئة المحلية للمحافظة على الطابع المعمارى الخاص بالقلعة.

يوجد استراتيجية لسنة ٢٠٠٧ لإنشاء مشروع متكامل لتغذية مدينة سيوة بالمياه.

نسبة سطوع الشمس بالواحة أعلى من المعدلات العالمية حيث تكون % 22 صيفاً و % 15 شتاءً.

مكامن التهديدات والتحديات

يمكن لأى فرد شراء أراضي بالواحة والبناء عليها بدون أى شروط أو قيود.

أختراق المرور العابر لمدينة سيوة.

ارتفاع منسوب المياه الجوفية بمدينة سيوة نظراً لتدفق المياه الجوفية بصفة دائمة من العيون الطبيعية والآبار وكذلك لانتشار بيارات الصرف الصحى.

السياحة:-

نقاط القوة

عوامل الجذب الثقافى والمتمثلة في الثقافة المحلية والعادات والتقاليد.

المقومات السياحية المتميزة فى واحة سيوة.

تفرد وتنوع المنتجات والحرف اليدوية والتراثية التى تنفرد بها الواحة.

نقاط الضعف

عدم وجود استراتيجية للحفاظ على الطابع المعمارى والتراث العمرانى والطبيعى والثقافى للواحة.

عدم إدراج سيوة في حملات الدعايا والتسويق الخارجى.

عدم وجود علامات إرشادية.

صعوبة الوصول للواحة.

يعتمد تدريب وتعليم الحرفيين على الطرق الغير رسمية، ولا توجد مؤشرات عن إمكانية خلق سوق للحرف اليدوية.

مكامن الفرص

-استغلال تميز الواحة ثقافياً وطبيعياً وعمرانياً فى رفع الأسعار للحد من سياحة الجماهير وتحقيق أعلى عائد اقتصادى بأقل تأثير على البيئة.

- السوق السياحى المستقبلى يعتمد على السائح الفردى أو المجموعات الصغيرة والتى تبحث عن المنتجات السياحية ذات التفرد الثقافى والطبيعى.

- دعم السياحة لتنمية الحرف والمنتجات المحلية.

مكامن التهديدات والتحديات

- التأثير السلبى للسياحة وللسياح على سكان المجتمع المحلى السيوي وقلة وعى المستثمرين بالسياحة المستدامة والسياحة البيئية.

- ندرة البنية التحتية اللازمة للنشاط السياحى فى الواحة.

- التأثير السلبى للسياحة على البيئة والعمران.
- فقد الحرف اليدوية في حالة زيادة الطلب على المنتجات اليدوية يمكن أن يتسبب ذلك فى فقد الأصالة.

التوصيات:-

على الرغم من أن موقع "قلعة شالى" يتمتع بتاريخ مميز إلا أن عدد من المعوقات التى تحد من تدفق السائحين إليه، ألا وهى:

١. على الرغم من أن واحة سيوة تتمتع بمقومات سياحية خاصة منفردة عن باقى المناطق الصحراوية، ولكن لا يوجد ألتزام عملى بتطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة فى الواحة
٢. لا يوجد مطار مدنى يخدم منطقة سيوة.
٣. العمل على أقامة خدمات على طريق سيوة – مطروح، ولا يوجد طريق مباشر القاهرة – سيوة، التأخر في توفير وإمداد المشروعات السياحية الصحراوية بشبكات البنية الأساسية لإقامة عملية التنمية السياحية.
٤. المساهمة فى تطوير منطقة سيوة كموقع سياحى بيئي، وذلك من خلال أشتراك المجتمعات المحلية والقطاع الخاص وأصحاب المصلحة، بما فى ذلك المنظمات الغير حكومية فى تطوير السياحة البيئية عن طريق زيادة المرافق والخدمات.
٥. الحفاظ على طبيعة وعادات وتقاليد وثقافة الصحراء.
٦. أستخدام النباتات والمزروعات التى تتماشي مع البيئة الطبيعية والمحلية (الصحراوية) بما يتضمن أستدامة الحياة لهذه النباتات.
٧. التطوير من خلال المستوى المحلى والسياسات المحلية للسياحة والتى تحترم التنمية المستدامة والأعتبارات الأخلاقية والقيم والأعراف عن طريق الحفاظ على الموارد الثقافية والطبيعية مع ضمان رفاهية السائح.
٨. تعليم وتدريب وتوعية العامة والمسئولون المحليين المتخصصين فى صناعة السياحة والتأكد من أن المحليين على علم بالمبادئ الأساسية للسياحة المستدامة.
٩. تطوير الممارسات السياحية والتى تحافظ على التراث الطبيعى والتاريخى، وتشجع ثقافة البلد الصحراوية والمسئولين على عمل موازنة بين الأحتياجات المطلوبة للسياحة على التراث.
١٠. أحترام تقاليد المقيمين المحليين والمواقع السياحية للمناطق الصحراوية.
١١. أنشاء نظام إدارة تعاونى للحفاظ على التنوع البيولوجى والتراث الثقافى.
١٢. إحياء التراث الثقافى وتعزيز الأستخدام المستدام للموارد الطبيعية من خلال إعادة تأهيل البيوت التقليدية وتعزيز أنشطة السياحة البيئية.
١٣. ضرورة الأهتمام بأنشاء الفنادق البيئية Eco Lodge والتى تحقق مفاهيم التنمية السياحية المستدامة
١٤. تعزيز التفويضات والقدرات المؤسسية لجهاز شئون البيئة للتطوير والتنفيذ فى منطقة سيوة.
١٥. يجب تحسين الأداء البيئي للعمران السياحى بالمناطق الصحراوية والتى تعد أحد أهم محاور التنمية السياحية المستدامة بمصر.
١٦. يجب أستخدام مواد البناء المحلية متجددة المصادر ومنع أستخدام الخامات الضارة للبيئة.
١٧. يلزم الحماية من أشعة الشمس المباشرة الساقطة على الغلاف الخارجى للمبنى عن طريق المعالجات المعمارية المختلفة، وأستخدام مواد تشطيب وفرش فراغات وحدات الإقامة من مواد محلية بما يضفى طابع خاص للمنشآت السياحية.

فمن خلال هذه الشروط سوف تصبح واحة سيوة هى نقطة جذب سياحية مهمة وخاصة بعد تطوير وترميم قلعة شالى والتى سوف يتم أدراجها بقائمة التراث العالمى؛ فهى مدرجة فى الجولات المقررة من قبل الشركات السياحية وزيارة السياح لها من جميع أنحاء العالم، والأهم من ذلك هو طبعها الفريد وجمالها الطبيعى وعادتها وتقليدها، فنظراً لأهمية المناطق التراثية لثروتها الوطنية وقيمتها التاريخية والثقافية والأقتصادية، فهناك حاجة لأيجاد توازن بين حماية التراث العمرانى والتنمية السياحية، حيث أن العمل الأجتماعى التطوعى هو أحد أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بالمجتمع السيوى (عدلى، عبد الرحمن ،٢٠١٩، ١٧؛ وفيق، سارة - عاطف، أحمد - عبد القادر، مراد ،٢٠٢١ ،١-٩).

شكل (١٣) اثناء زيارة سيادة الوزير خالد العنانى للمدينة اثناء عمليات التطوير (https://www.elwatannews.com)

شكل (١٤) منظر أثناء زيارة المسؤلين بعد عملية التنظيف والتزيين(https://www.elbalad.news)

شكل (١٥) أثناء عملية التنظيف والترميم (https://www.elbalad.news)

شكل (١٦) اثناء العمل على ترميم قلعة شالى (https://almalnews.com/)

شكل (١٧) شالى بعد عميات التطوير (https://www.elbalad.news)

شكل (١٨) منظر للجامع العتيق بعد التطوير (https://www.elbalad.news)

شكل (١٩) المنازل بعد عمليات الترميم (https://www.shorouknews.com)

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

أحمد فخرى (١٩٩٢)، واحات مصر "واحة سيوة"، الجزء الأول، وزارة الثقافة – هيئة الآثار المصرية، القاهرة.

الهيئة العامة للأستعلامات (٢٠١٧)، محمية سيوة (مرسي مطروح)، (٢٠\٤\٢٠٢١؛ ١٠:٤م) https://www.sis.gov.eg/

ترميم قلعة شالي بصحراء مصر لتشجيع السياحة البيئية، الاتحاد الأوروبي تبنى تمويلها ونفذته شركة محلية،(٢٠٢٠)، https://www.aljarida.com/ ، (٢\٥\٢٠٢١، ٠٠:٦م).

حسين على الرفاعى (١٩٣٢)، واحة سيوة، المطبعة الأميرية – القاهرة.

داليا نبهان (بدون تاريخ)، واحة سيوة "العمارة والتشييد"، مجلة الباحثون السوريون. (٢٠\٤\٢٠٢١؛ ٠٠:٤م)

https://www.syr-res.com/article/

ريهام كامل الخضراوى (٢٠٠٣)، الحفاظ على التراث العمرانى لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدنى "دراسة حالة واحة سيوة"، رسالة ماجستير (منشورة)، كلية التخطيط الأقليمى والعمرانى – قسم الهندسة المعمارية- جامعة القاهرة.

سارة وفيق عبد العزيز محمد، أحمد عاطف، مراد عبد القادر (٢٠١٥)، التنمية السياحية المستدامة بواحة سيوة، مجلة كلية الهندسة – قسم عمارة، جامعة عين شمس.

عبد الرحمن أيمن محمد عدلى (٢٠١٩)، تقرير عن مركز تنموى وأحياء التراث بواحة سيوة-مصر، قسم عمارة - كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

عزت زكى قادوس (٢٠٠١)، مواقع أثرية من العصرين اليونانى والرومانى، كلية أداب – جامعة الأسكندرية.

عزت زكى قادوس (٢٠٠٧)، أثار مصر في العصرين اليونانى والرومانى، كلية أداب – جامعة الأسكندرية.

عنايات محمد أحمد (٢٠١٥)، الآثار اليونانية الرومانية، كلية سياحة وفنادق- جامعة الأسكندرية.

محمد على أحمد (٢٠٠٧)، المحميات الطبيعية فى مصر، مكتبة الأسرة – القاهرة.

محمد بخات (٢٠١٨)، ترميم قلعة «شالى» بسيوة تمهيداً لضمها إلى قائمة "التراث العالمى"، https://www.elwatannews.com/ ، (١٢\٥\٢٠٢١، ٣٠:١٠م)

منه الله الأبيض (٢٠٢١)، تطوير المنطقة المحيطة لقلعة «شالي» الأثرية بسيوة، https://gate.ahram.org.eg/ ، (٢٠\٤\٢٠٢١؛ ٠٠:٦م).

مي السيد (٢٠١٨)، عيون واحة سيوة ودورها فى تحقيق تنمية سياحة مستدامة، مجلة كلية السياحة والفنادق – الخاص بملتقى الباحثين الدولى الأول (التراث الحضارى ومستقبل السياحة فى مصر).

ثانياً: المراجع الأجنبية

Ali Abdel-Motelib, Amany Taher, Abdel-Hamid El-Manawi (2015), Composition and diagenesis of ancient Shali City Building of evaporate stone (Kerchief), Siwa Oasis-Egypt, 'geology Department - Faculty of Science, Cairo University, vol.369.

Labib Habachi (1962), Features of the deification of Ramsis II, Cairo.

L. Rovero, U. Tonietti, F. Fratini, S. Rescic (2009), The Salt architecture in Siwa Oasis – Egypt (XII-XX Centuries), Construction and Building Materials, Dipartimento di Costruzioni, Università di Firenze, Piazza Brunelleschi, Italy, Vol. 23, Issue7.

Manal B. Hammad, May A. Hossny (2009), Siwa Oasis, A Neglected Paradise, Conference: 3rd IRT International Scientific Conference: Integrated Relational Tourism Territories and Development in the Mediterranean Area, Volume: Conference proceedings vol. 2, p. 765-772.

Rovero, L., Fratini. F., Tonietti, U., Rescic, S. (2009), The Salt architecture in Siwa Oasis – Egypt (XII – XX Centuries), https://www.journals.elsevier.com/construction-and-building-materials.

Reem Assem Saleh (2017), The Governmental efforts in Emphasising Identity through Art projects, "Siwa Oasis as a case Study", Faculty of Fine Arts – Helwan University, JARC, AUC-Egypt.

The Minister of Tourism and Antiquities inaugurates Shali Fortress and the Aghurmi Mosque in the Siwa Oasis, (2020), (28\4\2021, 11:00 AM) https://egymonuments.gov.eg/